صندوق رعاية المعاقين
هل يكسب المعركة ضد الإعاقة

أشواق الأحد

عبدالكريم الخميسي

الريف الحضاري

● من قال أن الحضارة لا تسكن الأرياف؟ ومن قال أن المدنية لا تخرج من العواصم؟! أكتب ما تقرؤون بعد أن تلقيت رسالة مؤثرة من القارئ الشاب يونس الحكيم يحدثني فيها بتلقائية عن قريته الصغيرة (ذي حريم) –السدة– التي لا يزيد عدد سكانها عن ألفي نسمة، ولا يزيد عدد الأسر فيها عن ثمان أسر فقط.

● هذه القرية تفاخر بأنها من أوائل القرى اليمنية التي جسدت مبدأ التكافل الاجتماعي في أسمى معانيه وأحلى صوره، فأهلها –مثلاً– في وفاق دائم، لا يعرف العنف والثأر إليهم سبيلاً، بل أنهم يحتكمون إلى لجنة أهلية منتخبة لحل كل المشاكل الطارئة –إن وجدت–.

● ويستطرد القارئ الكريم قائلاً: ان أهل هذه القرية –يا أستاذ– يطبقون اتفاقاً طوعياً بتيسير الزواج، فلا يزيد مهر الفتاة عندهم عن اثنى عشر الف ريال، ومن زاد عن ذلك فإنه يدفع غرامة مالية لصالح القرية، ولا تصرف إلا في تمويل مشاريع بنيتها الأساسية كالماء والكهرباء والهاتف وغيرها.

● فإن صح ما قيل فإن هذه القرية تصلح أن تقدم دليلاً مادياً على ان الحضارة لا تعني المظاهر الزائفة، ولا تنحصر في المستويات التي يسمونها (راقية)، بل أنها تتجسد في السلوك الحضاري والعمل الجمعي.

● ولو تستطيع هذه القرية النموذجية ان تتخلص من عادة القات في الأعراس والمناسبات وتتجه لزراعة البن والفواكه والخضروات فسوف تصبح همزة الوصل الحقيقية بين ماضينا المجيد، وحاضرنا الجديد.

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

انتبهوا من غضب البحر!!

● وصلت أذية الإنسان إلى أعماق البحار والمحيطات وإلى الطبقات العليا من الفضاء، فألحق الضرر على الكائنات الحية الأخرى. والخاسر الكبير من كل هذا العبث بالنهاية الإنسان نفسه.

● فرغم التحذيرات والتنبيهات من خطورة تدمير الموارد الطبيعية والتعامل معها بأنانية مفرطة إلا أن هذا لم يغير من الأمر شيئاً.

● وآخر هذه التحذيرات ما حمله بيان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بمناسبة يوم البيئة العالمي الذي يصادف الـ٦ من يونيو من كل عام.

البيان لفت الانتباه إلى ما تتعرض له البيئة البحرية من تحديات ستكون لها آثار عميقة على التنمية المستدامة ان لم تواجه على الفور بفعالية.

● فبحار العالم ومحيطاته أصبحت بشكل متزايد ملوثة بمياه الفضلات غير المعالجة، والنفايات الصناعية والطمي القادم من مستجمعات المياه التي لا تخضع لإدارة ملائمة، ومخلفات التربة المشبعة بالأسمدة والمواد الكيماوية.

● هذه التصرفات أدت إلى إهلاك ما يصل إلى مليون طائر بحري وإلى مئات الآلاف من الثدييات والسلاحف البحرية وإلى نفوق ملايين الأسماك سنوياً.

● فالبحر الذي يستحوذ على أكثر من ثلثي مساحة الأرض ويعيش فيه مليارات الكائنات الحية ينتهك من خلال تصرفات الإنسان المدمرة ولأن الكائنات التي تعيش فيه ليس لها قوات نووية أو صواريخ أو طائرات تدافع عن نفسها، فإنها تتساقط مقتولة كل ثانية، حتى أصبحت حصيلة الصيد العالمي في تناقص.

● مع أن الله سبحانه وتعالى أوجد البحار وما فيها من كائنات نعمة للإنسان وسخرها لحاجياته، ومع ذلك نتجاهل مقدار هذه النعمة فنواجهها بالنكران والجحود.

● لا شك أن الإنسان يعلم تماماً ويعي نتائج أفعاله ويدرك حجم الاضرار التي الحقها بالبيئة البحرية ويحاول من وقت لآخر كبح هذه التصرفات من خلال إعداد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، فهناك خطة العمل العالمية لحماية البيئة البحرية من الأنشطة البرية.. وهناك اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وخطط عمل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة المتعلقة بمصائد الأسماك.

●ولكن أين التنفيذ.. فالبيئة البحرية في تدهور مستمر.. وليس هناك أي احترام للبحر رغم هيجان موجاته ولكن إذا غضب البحر فانتظروا الطوفان والفيضانات التي يمكن أن تبلع الأرض وغرور الإنسان وجبروته في ثوانٍ.

alariky@maktoob.com

☐ الحمد لله على الصحة .. آخر انطباع تخرج به وأنت تغادر عالم المعاقين، العالم الذي يملأه التحدي والإصرار، لكنه لا يخلو من الحزن والدموع التي تتقاسمها الأسرة مع ابنها المعاق كل يوم وحين.

نحن أحلامنا كبيرة، لا تتوقف عند الرصيد أو السيارة أو الفلة ونحوها .. أما المعاقون فإن أحلامهم متواضعة وبسيطة تتوزع بين الكرسي والعكاز والسماعة ولا يزيدون .. هكذا قال لنا العديد منهم وهم يتسلمون الكراسي الخاصة بهم من صندوق رعاية وتأهيل المعاقين، حيث لم يستطع البعض أن يحبس دموع الفرح.

إنصافاً نشير إلى أن شريحة المعاقين تحظى ولا تزال بدعم كبير من قبل الدولة وعلى رأسها القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، الذي أكد في أكثر من مناسبة على دعم هذه الشريحة وتوفير كل احتياجاتها، ليكون صندوق رعاية وتأهيل المعاقين إحدى الثمار الطيبة التي أهدتها قيادتنا السياسية لفئة المعاقين .. لكن يبقى السؤال :

○ هل نجح هذا الجهاز في معركته مع الإعاقة؟

○ ثم هل استطاعت (٦٠) جمعية تعمل في مجال الإعاقة أن تكون خير رسول بين الصندوق والمعاق؟

○ وقبل هذا وذاك .. ماذا يقول المعاقون أنفسهم عن تجربتهم مع المرض؟

هذه التساؤلات وغيرها نناقشها في هذا التحقيق :

تحقيق/محمد عبدالله السيد

■ ٦٠ جمعية تعمل في مجال رعاية المعاقين.. والسؤال: «هل تمثل رسول خير؟!»

أرقام

☐ يبلغ عدد المنظمات العاملة في مجال الإعاقة نحو (٦٠) منظمة وجمعية، تنتشر في (١٣) محافظة بما فيها أمانة العاصمة، تعمل نسبة كبيرة منها في مجال الإعاقة الحركية – (١٧) منظمة – فيما تعمل المنظمات الأخرى في مجالات الإعاقة السمعية والبصرية والذهنية والمتعددة، ويبلغ عدد المنتسبين لهذه الجمعيات نحو (٣٣,٨٧٧) معاقاً، منهم (٢٠,٥٩٦) معاقاً حركياً، ونحو (٦,١٧٥) يشكون الإعاقة السمعية، و(٣,٥٦٣) يعانون الإعاقة البصرية، و(٢,٥٣٤) إعاقات ذهنية ومتعددة.

يختلف المعاقون في نوع وحالات إعاقتهم، لكن يظل التحدي والإصرار على قهر الإعاقة هو الشيء الوحيد الذي يجمع هذه الشريحة، فإذا كان هناك أصحّاء لم يتمكنوا من الوصول إلى أبواب الجامعة ورفعوا الراية البيضاء سريعاً إثر أول إخفاق دراسي ليتحولوا إلى عمل آخر، فإن هناك من تحدى الإعاقة وغادر الجامعة بتقديرات ترفع الرأس.

☐ يقول عبدالله محمد الصغير – (٣٠) عاماً:

– أعاني الإعاقة في قدمي اليمنى منذ السنوات الأولى لدراستي، وكانت تسبب لي الكثير من المشاكل الصحية بسبب ظمور القدم، ونصحني الأصدقاء بالسفر إلى صنعاء ومتابعة حالتي في العاصمة، الأمر الذي جعلني أنقطع عن الدراسة لمدة عام ونصف، لأستأنف بعد ذلك دراستي، وتخرجت من الصف الثالث الثانوي، القسم العلمي، بتقدير (٧٧٪)، وعندها قررت التوقف عن الدراسة لعدم استطاعتي الإيفاء بنفقات التعليم الجامعي، وصدفة تعرفت على أحد فاعلي الخير الذي أخذني إلى صندوق رعاية وتأهيل المعاقين، وهناك بدأ أمل مواصلة تعليمي الجامعي يحيا من جديد بعد أن حصلت على مساعدة تشجيعية من الصندوق، واليوم أنا أدرس في بكلية التربية المستوى الرابع تخصص لغة عربية، وأب لطفلين.

البحث عن كرسي

☐ ودّعنا عبدالله الصغير بعد أن أشار إلينا بالذهاب إلى مبنى الصندوق، حيث بالإمكان الالتقاء بالعديد من الأشخاص المعاقين، وفعلاً هناك وجدنا ضالتنا، حيث رأينا العشرات من الأشخاص الذين قدم بعضهم من محافظات أخرى في انتظار تسلم الكراسي الخاصة بهم .. البعض يشكو الشلل التام، وآخر يعاني شللاً رباعياً، فيما هناك من أصيب بظمور الأعصاب، وآخر يشكو الإعاقة الذهنية أو التخلف العقلي.

☐ تقول منيرة راجح عوض :

– جئت إلى هنا كفاعلة خير، وذلك لمساعدة إحدى النساء في منطقة الأهنوم، والتي تعاني من شلل تام منذ أربع سنوات، وأخيراً حصلنا على الكرسي الذي يستعمل للتخفيف من معاناة الأسرة، حيث لا تستطيع المرأة التحرك أو الانتقال داخل المنزل.

الحصول على الكرسي يعتبر إنجازاً ثميناً يحققه المعاق، خاصة وأن قيمة البعض من أنواع الكراسي يصل إلى (٦٠) ألف ريال، لتمثل هذه الوسيلة هدية ثمينة يفوز بها المعاق، لكن إذا كان هناك من أبدى علامات الرضا والسعادة من تسلم الكرسي الخاص به، فإن هناك آملاً في ألا يطول انتظار المعاق للحصول على المقعد أو العكاز أو السماعة، خاصة وأن بعض الحالات لها ستة أشهر منذ أن تقدمت بطلب الحصول على الكرسي.

المعاقون .. والصندوق

☐ ماذا يقدم الصندوق للمعاق؟ .. وما هي معايير اختيار الجمعيات كوسيط لتقديم الخدمات للمعاق؟

تساؤلات طرحناها على الأخ أحمد عبدالحفيظ، مدير التأهيل بصندوق رعاية وتأهيل المعاقين، ليقول لنا :

– تقوم إدارة التأهيل بصندوق رعاية وتأهيل المعاقين بتقديم الدعم والتمويل لمشاريع التأهيل الاجتماعي والثقافي والتعليمي والرياضي، حيث تمت دراسة وتمويل عدة مشاريع تقدمت بها المراكز الحكومية والمنظمات غير الحكومية العاملة مع ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تم دعم وتمويل مشاريع تأهيل لـ (٦٠) مركزاً حكومياً وغير حكومي تابع للجمعيات التي تقدم خدماتها لـ (٣٣,٨٧٧) معاقاً .. وحرصاً منا على أن يصل هذا الدعم إلى الفئات المستحقة يقوم الصندوق بين فترة وأخرى بالنزول الميداني والمفاجئ إلى تلك المراكز والجمعيات للتأكد من سلامة وصول تلك المساعدات إلى الفئة المعاقة، كما أننا نعتمد الرقابة اللاحقة – أيضاً – لذا أستطيع القول إن الصندوق لا يقدم أي دعم أو مساعدة إلا للجمعيات الفاعلة والمتميزة والتي لها نشاط على الأرض، فالصندوق يقدم جميع أنواع الدعم، حيث يقدم حوافز ومكافآت للكادر العامل في مجال رعاية وتأهيل المعاقين من مدرسين ومدربين وحراس وعمال نظافة، ونتولى تقديم آلات ومعدات التأهيل المهني والأثاث المدرسي والمكتبي وتوفير زيوت ووقود للباصات ووسائل النقل الخاصة بالمعاقين، كما أننا نقدم دعماً للمشاركين في مؤتمرات وندوات خارجية في مجال الإعاقة، وتمويل نفقات احتفالات وفعاليات خاصة بالمعاقين، ودفع إيجار مقرات مراكز التأهيل المهني والتعليمي، وتمويل نفقات التشغيل، والأهم من ذلك توفير أجهزة تعويضية (كراسي، عكاكيز، سماعات، أعصي، آلات ومعدات طبية) .. وبالنسبة للتأهيل والتدريب فإن هناك العديد من المشاريع الخاصة بالتأهيل الإداري ورفع القدرة الإدارية للجمعيات العاملة في مجال رعاية وتأهيل المعاقين من خلال التعاقد مع بعض المراكز الخاصة لتأهيل هذه الفئات بهدف رفع القدرة المهنية لهم في الإطار المؤسسي، فلدينا مراكز تأهيلية وتعليمية، وعلى سبيل المثال في ما يتعلق بالأجهزة التعويضية، التي تشمل الكراسي المتحركة بمختلف أنواعها والسماعات الطبية والنظارات والعكاكيز والمخدات والفرش الطبية، استفاد من هذه الخدمة نحو (١٠٩٢) معاقاً، فيما استفاد من الخدمات التعليمية، التي تشمل تأهيلاً تعليمياً واجتماعياً ورفع مستوى التأهيل التعليمي (دبلوم عالي ومتوسط) والإسهام في نفقات التحصيل العلمي العالي، نحو (٢٩٥) معاقاً، منهم (٩٥) معاقاً في التعليم العالي.

فكرة قائمة

☐ وحول إمكانية توسيع نشاط النطاق الجغرافي للصندوق ليشمل المحافظات الأخرى، يقول الأخ أحمد عبدالحفيظ :

– صحيح أن مركز الصندوق هو العاصمة صنعاء، إلاّ أن نشاطه يتعدى النطاق الجغرافي للمكان، وفكرة افتتاح فروع جديدة للصندوق في مراكز المحافظات لا تزال قائمة، وإن شاء الله تعالى تشهد هذه الفكرة بداية العام القادم التنفيذ لتقديم خدمات الدعم والتمويل من خلال هذه المراكز، مع العلم أن خدمات الصندوق التي قدمها للجمعيات خلال الفترة الماضية واليوم شملت معظم محافظات الجمهورية دون استثناء، وذلك عن طريق الجمعيات التي يدعمها الصندوق وتنتشر على طول وعرض هذا الوطن، فالصندوق لا يعمل بصورة عشوائية، ولكن لديه استراتيجية معينة ومحددة ضمن إطار زمني معين .. فعلى سبيل المثال قام الصندوق خلال هذا الشهر بتحديد الجمعيات الفاعلة والنشيطة ومطالبتها بتقديم مشاريعها التي تهدف إلى تنفيذها خلال العام القادم لتتم مناقشتها وإقرارها واستيعابها ضمن الميزانية العامة ومناقشتها مع وزارة المالية وإدخالها ضمن خطة الصندوق، وذلك بهدف برمجة وتخطيط العمل.

الرعاية الاجتماعية

☐ من جانبه يقول الأخ جميل عبدالجبار، مدير الرعاية الاجتماعية :

– عادة الرعاية التي نقدمها تستهدف ثلاثة أنواع من المعاقين : فئة الإعاقة حركياً باختلافها، وفئة المعاقين سمعياً وبصرياً، والمعاقين الذهنيين، فهذه الشرائح الثلاث هي الفئات التي يستهدفها الصندوق في الوقت الحالي، فالجانب الصحي بالنسبة للمعاق يحظى بأهمية كبيرة من قبل الصندوق، نظراً لما يكتسبه الجانب الصحي من أهمية في حياة الشخص المعاق، سواء أكان ذلك في جانب الدواء أو في التدخل الجراحي أو بالسفر للعلاج في الخارج ونحوه .. وبلغة الإحصائيات والأرقام أستطيع أن أشير إلى أن إجمالي عدد الأشخاص المعاقين الذين تلقوا خدمات صحية من الصندوق خلال الربع الأول من العام الجاري، بلغ (١٧٦٦) معاقاً، حيث بلغ عدد الأشخاص الذين تم تحويلهم إلى المستشفى (٨٧٦) شخصاً، أجريت لحوالي (١٠٤) معاقين عمليات توزعت ما بين كبرى وصغرى، فيما استفاد (٢٢٩) معاقاً من خدمات العلاج الشهرية أو لمرة واحدة، وخضع الآخرون لعلاج طبيعي ونحوه، فأي معاق يأتي إلينا يتم تحويله إلى المستشفى الذي يحدد بدوره نوع الإعاقة ونوع العلاج أو التدخل الجراحي .. لذا فإن نوع الخدمة الصحية يحددها الطبيب المعالج، وقد تشمل تقديم الأجهزة التعويضية المساعدة كالكراسي المتحركة بمختلف أنواعها والعكاكيز والسماعات الطبية والنظارات وغيرها، وقد بلغ إجمالي عدد المستفيدين من هذه الخدمات نحو (١٠٩٢) معاقاً، وحازت كراسي الشلل الدماغي والكراسي المتحركة على نصيب الأسد من الخدمات المقدمة (٥٣٦) كرسياً.

ويضيف مدير الرعاية الاجتماعية بقوله :

نهدف في المستقبل إلى تنفيذ خطوة هامة تتمثل في تسجيل وتصنيف المعاقين في الجمهورية من حيث أسباب الإعاقة والنطاق الجغرافي لها وأين توجد، بالإضافة إلى خطوة أخرى تتمثل في التدخل المبكر لمنع حدوث الإعاقة .. فعلى سبيل المثال تكون قلة الأوكسجين من أسباب حدوث الإعاقة في المستشفيات، وللحد من ذلك فإن بالإمكان المساهمة في دعم المستشفى بأكثر من جهاز أوكسجين .. وهناك جانب آخر يتعلق بمشكلة الحوادث المرورية وما ينتج عنها من إعاقات كبيرة، وهنا يكمن التدخل المبكر في دراسة أوضاع الطرق، خاصة الخطوط الطويلة، مع الجهات المعنية والبحث عن حلول للحد من ظاهرة الحوادث المرورية وتخفيفها.

الجمعيات

☐ تبقى الجمعيات العاملة في مجال الإعاقة هي الحلقة الأخيرة في التحقيق .. فما هي الخدمات التي تقدمها هذه الجمعيات للمعاق؟ .. وما نوع العلاقة التي تربطها بصندوق رعاية وتأهيل المعاقين؟

☐ تقول نادية محمد العنسي، رئيسة جمعية الإرادة لرعاية وتأهيل الصم والبكم :

– تم إنشاء جمعية الإرادة بمحافظة ذمار عام ١٩٩٨م، وقد ركزت الجمعية في البداية على تقديم خدماتها لشريحة الصم والبكم في مجال الخدمات التعليمية، ثم توسعت في خدماتها لتشمل التعليم والتثقيف والرعاية الصحية، ونهدف مستقبلاً إلى تقديم خدمات التأهيل والتدريب، حيث يصل عدد المعاقين بالمحافظة إلى أكثر من ستة آلاف معاق، منهم (١٠٨٠) أصماً وصماء، حسب تعداد عام ١٩٩٤م .. وأستطيع القول إن الجمعية تعتمد آلية دقيقة وصادقة في مساعدة المعاق المستحق، ونحن لا نسيء التصرف في أي دعم يصلنا من صندوق رعاية وتأهيل المعاقين، حيث تربط الجمعية بالصندوق علاقة تعاون مبنية على عنصر الثقة والمصداقية، وما نقدمه وننجزه على الأرض خير دليل على صدق توجهنا، فنحن على تواصل مستمر مع الصندوق، الذي قدم لنا العديد من الدورات التدريبية، داخلياً وخارجياً، كما دعم العديد من الأطفال الصم والبكم بتوفير السماعات الخاصة بهم، وكذا تقديم سماعات وتخطيط سمع لنحو (٥١) طفلاً .. كما قام الصندوق بالتنسيق مع الجمعية بشراء (١٠٠) لبنة أرض في محافظة ذمار، من أجل بناء مشاريع خاصة بالصم والبكم، حيث تم البناء في (٣٠) لبنة من قبل صندوق التنمية الاجتماعية، وباقي المساحة إن شاء الله تعالى سيشيد عليها مركز تدريب مهني للمعاقين .. لذا فإن الجمعية حريصة على عدم تعليم المعاق الاتكالية على الغير، ونوعي الأسر بمخاطر استخدام الطفل المعاق وسيلة للشحاتة، لكننا نُعلّم المعاق العزة والاعتماد على النفس والتأهيل، مع الإشارة إلى أننا لا نطلب من الصندوق دعماً للمعاق بحجة أنه أصم أو أبكم، ولكن ذلك لا يتم إلاّ بعد أن نتأكد من ظروف أسرته المادية، وعندما نتأكد من أن ظروف الأسرة صعبة فإننا حينئذ نطلب له الدعم .. فعلى سبيل المثال يصل عدد المعاقين من الصم والبكم في الجمعية إلى نحو (٢٩٧) أصماً وصمّاء، وما تقدمت به الجمعية إلى الصندوق بدعمها هو (٥١) حالة، وهي الحالات التي تعد في أمس الحاجة للمساعدة ونحوها.

☐ أما الأخ خالد الحيمي – جمعية رعاية وتأهيل المعاقين حركياً، صنعاء – فيقول :

– يبلغ عدد الأعضاء المعاقين المسجلين بالجمعية بأمانة العاصمة نحو (٤٥٠٠) معاق، وللجمعية نحو (٢١) فرعاً تنتشر في (٢١) محافظة، وذلك بميزانية سنوية تصل إلى ستة ملايين ريال، منها أربعة ملايين يتم توزيعها على فروع الجمعية بالمحافظات الأخرى .. وعلاقتنا بالصندوق تتحدد في إطار قيام الجمعية بتحرير إرساليات للمعاقين الذين يحتاجون للخدمات التعويضية كالكراسي والعكاكيز والنظارات أو الخدمات الصحية، وذلك إلى المعنيين في صندوق رعاية وتأهيل المعاقين، الذي يحدد بدوره صحة وضرورة احتياج المعاق لذلك الدعم والوسيلة أولاً.

لكن تبقى مسالة تطويل فترة انتظار تسلم الكراسي مشكلة تحتاج إلى حل، وذلك حتى يتسلم المعاق الكرسي الخاص به خلال فترة وجيزة.

الجانب الآخر في المشكلة يتمثل في عدم قيام المجالس المحلية، خاصة في الريف، بدورها وواجبها على الوجه الأكمل في المساعدة في تسجيل هذه الفئات والاهتمام بها.

☐ تصوير/عادل حويس

■ جميل عبدالجبار.

■ جميل عبدالجبار: ١٧٦٦ إجمالي عدد المعاقين الذين تلقوا خدمات صحية خلال ثلاثة أشهر

■ احمد عبدالحفيظ.

■ أحمد عبدالحفيظ: نقدم كل الدعم.. ونتعامل مع الجمعيات الفاعلة

■ نادية العنسي.

■ خالد الحيمي.

الكرسي أغلى هدية